

# جوزيف بويز.. مسيرة فنية خالدة مادتها الشحم

## ألمانيا تحتفي بمتوية الرسام الأكثر إثارة للجدل



كيف تشرح الصور لأرنوب بري ميت

كان يحمل. ونذكر أيضا عمله "جمجمة المرأة/ الحيوان"، وهو من أوائل الأعمال التي قام بها بويز، ويعبر هذا العمل عن المزج بين العقلانية والغريزة، أو عن خروج العقول البشرية وعقول الحيوانات من حالة البدائية إلى الفوضى العضوية. نجد أيضا عمله "تسلل متجانس للبيانو"، وهو عبارة عن بيانو مغطى بطبقة من اللباد رمادي اللون. وأشارت كلمة "متجانس" إلى أن العمل كان مركبا أو أن شيئا ما كان مرققا ثم التام. وأشارت كلمة "تسلل" إلى شخص يرغب في اختراق طبقة اللباد واستعادة الآلة الموسيقية.

وغالبا ما تشرح العناوين رسالة العمل الفني لبويز، ورغم أن هذه الأعمال لم يصمد الكثير منها نظرا إلى خصائص موادها فإنها تبقى خالدة في تأثيرها الكبير في الفن والفكر والمسار التحري والوقوف إلى جانب الحياة والطبيعة.

وقف الفنان بشكل دائم إلى جانب الطبيعة، كما لم يتوقف عن نقد الخلل الذي أحدثته التغيرات المعاصرة في مظاهر الحياة. ولم يتوقف صوته عند حدود أعماله الفنية على أهميتها بل ساهم في أنشطة وساند جمعيات وأحزابا مختلفة، حيث طالب بالسماح بالمزيد من الإبداع في شتى مجالات الحياة، وساهم بفاعلية في إنشاء دولة كان يسميها "النحت الاجتماعي"، وهذه العبارة تصف انتشار مفهوم الفن في الدولة.

كثيرة هي الأعمال الشهيرة والمؤثرة في مسيرة الفنان، ربما نذكر منها عملا أدائيا بعنوان "كيف تشرح الصور لأرنوب بري ميت".

غطى بويز وجهه بالعسل ورقائق الذهب، وارتدى في إحدى قدميه حذاء من اللباد وفي الأخرى حذاء من الحديد، وظل يمشي في ساحة العرض لمدة ساعتين ويشرح يهدوء الفن لأرنوب بري ميت

وأراه ونظرياته حول الفن لمبدأين أساسيين هما العفوية والحرية، وهو ما رسخه طيلة مسيرته منذ قدم أول عرض له مع فرقة الفن الطليعي الدولية المعروفة باسم فلاكس.

انطلاقا من فكرة الحرية في التعبير والإبداع لجأ بويش إلى العديد من المواد في عملية إخراج أعماله الفنية، على سبيل المثال الشحم والدم واللوان الطلاء والمادة الكاوية... كلها مواد مستخدمة خرجت عن الإطار الكلاسيكي لأسلوب المعالجة الفنية.

كان الفنان مؤمنا بحرية تجسيد الفكرة ذاتها أكثر من أسلوب التعبير، انطلاقا من مبدأ العفوية في استخدام مواد غير تقليدية والخروج عن المعتاد.

علق بويش ذات مرة على الفن قائلا "أكثر القوى الثورية هي قدرة الإنسان على الإبداع، وقوة الإبداع هي الفن والحسد بدلا من كتاب الوصفات".



استعادة لمسيرة فنان مبدع



تسلل متجانس للبيانو

عام 1943 تحطمت طائرته في منطقة شبه جزيرة القرم، وعندما وجد بعض الأشخاص بين الحياة والموت قاموا بتدفئته وتغطيته بالشحم واللباد اللذين أصبحا فيما بعد مواد لأعماله الفنية. وغيرت نجاة من الحرب حياته كلياً حيث عانى إثر ذلك من صدمة نفسية حادة لم يبقه منها إلا الفن.

### مسيرة غريبة

بعد الحرب العالمية الثانية اتجه إلى دراسة الفن في مدينة دوسلدورف ما بين عامي 1947 و1951 ليبدأ إثرها مسيرة فنية كانت له فيها بصمته الغريبة والمميزة ونظراته السابقة لعصرها. ورغم أنه عين أستاذا بقسم النحت في أكاديمية الفنون في دوسلدورف عام 1961 وبالرغم مما يقتضيه تدريس الفن من انضباط أكاديمي كرس الفنان أعماله

الا تحبط جائحة فايروس كورونا المعارض التي جرى التخطيط لها منذ فترة طويلة.

وبرع بويش، الذي يعتبر من أهم فناني شبكة فلاكسس والواقعية، في فن النحت والأداء في الفترة ما بين الخمسينيات والثمانينات. وتميزت أعماله باستخدام المواد غير التقليدية مثل الشحم واللباد -FELT- التي أثارت جدلا كبيرا في الأوساط الفنية، وأظهرت هذه الأعمال تأثره الكبير بالتعاليم الروحية والأساطير، وتميزت أسماء أعماله بكثافتها لمعظم فكرة العمل، وهو ما يعكس جانب المنظر والمربي الفني فيه.

قصة الفنان غريبة بعض الشيء، وهي ربما ما خول له أن يقدم تجربة فنية استثنائية بكل المقاييس. فقد خدم بويش في الجيش وتحديدا في فرقة القوة الجوية الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية.

"كل إنسان فنان"، تتحرك الأفكار داخل الإنسان بينما تبقى حبيسة داخل العمل الفني، "هدف الفن هو تحرير الإنسان، لذلك فالفن هو علم الحرية". كلها أقوال للفنان الألماني جوزيف بويش الذي تحتفل ألمانيا هذا العام بمتويته، وهو الفنان الذي أسس لمسار إبداعي خارج عن المألوف عبر مواد أعماله لتحقيق المألوف: الحرية والحياة الطبيعية.

برلين - أحدث الرسام الألماني جوزيف بويش ثورة فنية في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية لم يحدثها أي فنان آخر تقريبا.

كان الرسام الألماني الاستثنائي بويش سيبلغ عامه المئة في 12 مايو 2021، إذ توفي في يناير 1986 جراء إصابته ببطريات في الرئة.

### متوية الفنان

تقول بيتينا باوس إن ذكرى ميلاده المئة تأتي في وقت ملائم للغاية فيما يظل الفن المتبقي لبويش "ذا أهمية كبيرة"، خصوصا في ما يتعلق بسؤال كيف نريد أن نحيا في المستقبل، وهو الذي اكتسب أهمية جديدة في ضوء أزمة فايروس كورونا.

وتؤكد باوس، المديرية السابقة لمتحف بويش في منطقة الراين السفلى بألمانيا، على أن مسقط رأس الرسام يشير إلى بيان بويش "دعوة لبديل" الذي يرجع إلى عام 1978.

وفي البيان يصف الرسام العالم في حالة أزمة ويقترح نماذج جديدة للعمل والإنتاج والنظام المالي.

واليوم من المحتمل أن يتم اعتبار نهج بويش تجاه الفن والثقافة مشاركة، رغم أنه كان يعرف أنه استفزازي في زمانه. وتقول باوس "هذا في النهاية ما أراد بويش".

### الفنان كان مؤمنا بحرية تجسيد الفكرة ذاتها أكثر من أسلوب، انطلاقا من مبدأ العفوية ومواد غير تقليدية

لدى المتاحف في ألمانيا والنمسا خطط كبيرة لـ 2021 عام بويش؛ فقد صممت 20 مؤسسة في ولاية شمال الراين - فيستفاليا وحدها وكذلك العديد من متاحف في برلين وشتوتغارت وفيينا معارض للاحتفاء بإرث الرسام الغريب. ومن المقرر إقامة الافتتاحات الأولى في بداية مارس فيما يأمل الجميع

# التشكيلية الجزائرية نادية شراق تستنطق التراث احتفاء بالمرأة الأمازيغية

تحفا تزيينها بالرموز والأشكال البربرية التي ترمز في مجملها إلى الحرية والأرض والسماء والمرأة البربرية، كتعبير منها عما يخلق في نفسها من مشاعر تجاه كل ما هو بربري أمازيغي يجسد الهوية التاريخية بتقنيات فنية مستحدثة.

### الفنانة نجحت في ربط الماضي بأصالتها مع الحاضر بإضفاء شحنة من الألوان على الأشكال التي أبدعتها

وترى أن هذا الفن يتطلب جهدا ووقتا كبيرين، انطلاقا من صعوبة الحصول على المادة الأولية وغلائها إلى الوقت الذي يستغرقه تشكيل القطعة الواحدة فقط من تحفة السيراميك قبل الرسم عليها، لذا يكون سعرها مرتفعا نوعا ما، لأنها ببساطة تحفة فنية تتحدث عن نفسها وهذا ما تحاول التشكيلية إبرازه من خلال تسويقها لمنتجاتها عبر مختلف المعارض التي أكدت أنها تدعمها كثيرا وتفصح لها المجال للتعريف بفننها والتسويق له.

تلك الأشكال التي أبدعتها. وحاولت من خلال الرسم والبحث والدراسة أن تفكك أسرار تلك الرموز والأشكال التي تحدث الزمن وبقيت شامخة. ونجحت في ربط الماضي بأصالته مع الحاضر بإضفاء شحنة من الألوان على وسحر اللوحات والتحف الزجاجية المعروضة التي تؤكد قدرة الفنانة على ترك بصمتها المميزة على أعمالها بفضل إتقانها ومزجها للعديد من التقنيات. وفي المعرض شكّلت اللوحات الفنية وتحف السيراميك التي أبدعت في تقديمها شراق فسيفساء مميّزة، مترجمة روح المرأة المبدعة والمتحررة من خلال تعابير انقوية طاغية ورموز بربرية فنية تكرم حواء كرمز للحياة.

الفنانة التشكيلية شراق ولجت عالم الفن التشكيلي منذ 25 سنة، وكشفت أن بداياتها كانت من دار الثقافة مولود معمري بتيزي وزو التي تلقت تكوينها فيها، ورغم أنها خريجة كلية العلوم الاقتصادية وزاولت عملها في مجالها إلا أن حبها للفن جعلها تستقبل من مناصبها لتتفرغ كلياً للفن التشكيلي الذي أكدت أنها تعشقه إلى حد كبير.

على مدار سنوات من امتحان الفن تمكنت شراق من ابتكار العديد من التقنيات وتجسيدها في مختلف اللوحات من رسم على القماش والزجاج وغير ذلك، ناهيك عن فن السيراميك الذي تشكل منه

وقد جسدت الفنانة في اللوحات الخمس والعشرين المعروضة عملا مميّزا ضمنته لمستنها الخاصة وتقنياتها الدقيقة ونجحت في ربط الماضي بأصالته مع الحاضر بإضفاء شحنة من الألوان على

ذات يوم، حيث يظهر الرجل واقفا يحيط به باقي أفراد العائلة، ويتوسط اللوحة حضور المرأة الذي رمزت له الفنانة بالنحلة التي تضحى من أجل الجميع، لكنها تستمد قوتها من أسرتها.

أخرى على الأعراس- وهي بمثابة فسحة للمرأة التي تقضي جل أوقاتها في العمل للترويج عن النفس. كما حضر الرجل في إحدى اللوحات المحورية لهذا المعرض الموسوم بـ"كان



عوالم أمازيغية مبتكرة

الجزائر - تعرض الفنانة التشكيلية الجزائرية نادية شراق لوحاتها الجديدة التي أنجزت جملها خلال فترة الحجر الصحي في رواق باب الزوار بالجزائر العاصمة، وسيواصل استقبال الزوار إلى غاية 4 مارس القادم.

في معرضها الجديد تتابع الفنانة مسارها السابق في استنطاق التراث من خلال الرموز الأمازيغية التي بحثت في معانيها وما تحملته من "دلالات وإيحاءات".

وأفردت الفنانة في لوحاتها مكانة للمرأة في المجتمع الأمازيغي حيث تعد الركيزة الأساسية للأسرة داخل البيت وخارجه أيضا، كما تتبعث من الأعمال المعروضة رائحة الماضي وتكريات الأجداد إذ استطاعت الفنانة بحسبها الفني أن تعيد تشكيل شاعرية تلك الأجواء الأصيلية في أشكال فنية دقيقة واللوان زاهية.

وأضفت ريشة الفنانة على لوحاتها بعدا جماليا لحضور المرأة الذي كان قويا يسمو إلى كل ما تقوم به من أجل إسعاد أسرتها، كما جسدت أيضا اللوحات مشاركتها في التظاهرات والمحافل التي تقام بمناسبة الأفراح وغيرها من المناسبات، ويظهر ذلك جليا في اللوحة المعنونة بـ"أورار" -وهو طبع غنائي يميز الأفراح، ويطلق في مناطق